عبد المنعم علي عيسى

«يا نار كوني برداً وسلاماً»

لم يكن السوريون قبل فجر ٦ شباط بحال يمكنهم من احتواء «هزة» أياً تكن درجة حدتها على مقياس «ريختر» الذي يعرفه العالم والمنوط به قياس الشدة التي تأتي عليها «انزياحات» كهذه قدرية لا راد لها، فالأميركيون، ومعهم كل الغرب، كثيراً ما صدروا إليهم «الهزات الإرادية» التي كانت من صنع أياديهم، وهي في كثير منها كانت تفوق، من حيث شدتها على مقاييس «ريختر» السياسية والعسكرية والاقتصادية، شدة الزلزال الذي أصاب عمق البنيان السوري المتعب بفعل صنيع الغرب، ومن لف لفيفه.

قد تكون الضغوط التي تعرض لها الشعب السوري والدولة السورية، هي الأشد مما تعرض له أي شعب وأي دولة أخرى في العصر الحديث، ولربما كان تطبيق المزيد منها ناتجاً كردة فعل تستحضر التمسك واللحمة التي أظهرها هؤلاء في مواجهة تلك الموجات التي راحت تتوالى في رهان واضح على أن المزيد منها كفيل بتفتيت المزيد من الروابط وصولاً إلى تحلل الأنسجة، الأمر الذي قد يمهد، وفق الرؤية الغربية، لتلاشي التركيبة كفعل لا بديل منه لدخول المنطقة عصراً جديداً لطالما جرى العمل عليه قبيل عقود، وإن كانت الخيارات كلها قد فشلت لتعاود فكرة «مفتاحية دمشق» في التغيير المأمول، للظهور من جديد الأمر الذي كانت له حمولاته الخطرة على السوريين دولة وشعباً.

اصطنع الغرب، ومن شد أزره، فكرة «أصدقاء الشعب السوري» منذ بدايات الأزمة التي باتت على مشارف أن تتم عامها الثاني عشر، ثم راح يستنسخ منها طبعات وطبعات، فيما الهدف هو دق إسفين ما بين موالاة ومعارضة كفعل جرى الرهان عليه طويلا لتغييب فكرة «السورنة» التي راحت تقاوم وتقاوم، واضعة الجميع أمام حقيقة مفادها أن السوريين ليسوا بوارد التخلي عن صباغهم وهويتهم ومعهما كل الروابط التي راحت تشتد وتشتد لتخرج للعالم صورة غير قابلة للتأويل أو وضع مخارج لها، وإذا ما كانت حركة الطيران قد أظهرت تكاثف السموات التركية بأساطيل الدعم والإغاثة بعكس نظيرتها السورية التي خلت إلا مما رحم ربي، فإن السوريين ليسوا بحاجة لشحنات الغرب ولا دعمه، وجل ما يحتاجونه هو أن يكف هؤلاء «المتحضرون» والذين يسبقوننا على «سلم الإنسانية» عن مد أذرعهم الملوثة التي لم تتطهر سوى بدماء أبنائنا الزكية التي أضحت رخيصة في الأسواق بدرجة تضع كل المعايير الحضارية الغربية في مدارات الريبة والتسييس، والمشكلة أن العديد من الأشقاء والأصدقاء لا يزالون أفلاكاً في تلك المدارات، يدورون فيها من دون أن تبدو عليهم علائم «الدوخة» التي يستحضرها ذلك الفعل بالضرورة.

يروي رئيس الوزراء الأردني الأسبق مضر بدران، في مذكراته التي تنشرها جريدة «الشرق الأوسط» هذه الأيام، أنه زار دمشق في أعقاب غزو صدام حسين للكويت صيف العام ١٩٩٠، للقاء الرئيس حافظ الأسد والطلب إليه «تأمين الأردن بالنفط في حال قطع النفط العراقي عن الأردن»، ثم يسهب في شرح التعقيدات التي وجد هذا الأخير نفسه فيها في خضم اتهامات الخليج للملك حسين بدعم وتأييد «فعلة صدام» وما ترتب عليه من قطع المساعدات الخليجية بشتى أنواعها، ويضيف إن الرئيس حافظ الأسد «أصدر على الفور أوامره لرئيس الوزراء حينها محمود الزعبي بتأمين احتياجات الأردن من النفط»، ثم يتابع بدران روايته فيقول: «في أحد الأيام منع وزير المواصلات السوري خروج الصهاريج المحملة بالنفط من العاصمة السورية إلى الحدود السورية الأردنية لاعتبارات خاصة تتعلق بآليات عمل الوزارة وتخديمها للسوريين كأولوية، فتحادثت مع الزعبي الذي اتصل بوزير المواصلات مبلغاً إياه أن الرئيس الأسد هو من أصدر القرار الذي يجب أن ينفذ أياً تكن الظروف والنتائج التي يمكن أن تترتب عليه».

قد يستغرق لملمة الجراح وقتاً ليس بقصير وخصوصاً أن «الأدوات» اللازمة للقيام بالفعل تبدو متعبة، لكن ما ينعش الآمال هذا التكاتف الشعبي الذي التف حول حكومته مبدياً تناغمه معها بدرجة بدت أكبر مما كانت عليه في السابق، وما ينعشها أيضاً رياحين الجزائر، والإمارات والعراق ومصر وروسيا وإيران ولبنان، التي كانت لجراحنا بلاسم روحية بغض النظر عن قيمها المادية.

شيء آخر نرى أن من المفيد قوله هو أن زلزال ٦ شباط كان «سورياً تركياً»، ولربما كان ذلك مصادفة من شأنها أن تبرز من جديد حكم الجغرافيا وسطوتها، فـ«الفالق» الذي وضع حكم «العدالة والتنمية» بلادنا عليه قبيل عقد من الزمن أو يزيد، جنباً إلى جنب بلاده، يجب أن يكون محل تقييم الآن بعد أن قالت تلك الجغرافيا كلمتها الحاسمة، والراجح أن ثمة رؤية وازنة داخل قيادات ذلك الحزب ترى وجوب إجراء مراجعة شاملة تطول، فيما تطول، طبيعة العلاقة مع دمشق وآفاق تطورها، والراجح أيضاً أن تعطي «قراءة» الزلزال دفعاً قوياً لهؤلاء فيذهبون باتجاه إرسال المزيد من الإشارات الرامية لتقليص الزمن اللازم لكسر الحواجز التي لم يستغرق بناؤها وقتاً طويلاً وكانوا مهرة في إعلائها. برداً وسلاماً لأرض الشام التي لم تصدر للعالم بأسره إلا السلام.

ارتفاع عدد ضحايا الزلزال في البلاد إلى ١٦٢٢ وفاة و٣٦٤٩ مصاباً

سفارات سورية تدعو للتبرع للتخفيف من معاناة المتضررين

الوطن - وكالات

مع ارتفاع عدد ضحايا الزلزال في سورية إلى ١٦٢٢ وفاة و٣٦٤٩ مصاباً في حصيلة غير نهائية، دعت سفارات سورية في روسيا وبيلاروس وفرنسا والنمسا والسويد أمس أبناء الجاليات السورية والفعاليات الاغترابية إلى التبرع، لمساعدة المتضررين من الزلزال.

وأعلنت وزارة الصحة عن ارتفاع عدد ضحايا الزلزال إلى ٨١٢ وفاة و١٤٤٩ إصابة في محافظات حلب واللاذقية وحماة وريف إدلب وطرطوس، في حصيلة غير نهائية، في حين وصلت الحصيلة في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة وفق قول مصادر أهلية لـ«الوطن» إلى ٨١٠ وفيات و٢٢٠٠ مصاب، على حين وصلت في تركيا إلى ٤٥٤٤ وفاة و٢٦٧٢٥ إصابة حسب وسائل الإعلام التركية.

على خطٍّ موازٍ، وفي بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، أهابت السفارة السورية في موسكو بجميع أبناء الجالية السورية في روسيا، أن «يجودوا بسخاء وأن يسهموا بأي تبرعات مالية أو عينية حتى يتسنى للسفارة إرسالها إلى سورية بأسرع وأقصر الطرق الممكنة تعبيراً عن تضامننا مع المصابين وتخفيفا من معاناتهم».

بدورها قالت سفارة سورية في بيلاروس في بيان أوردته وكالة «سانا» للأنباء: «نظراً للوضع الكارثي الذي يعيشه بلدنا جراء الزلزال المدمر، وفي إطار خطة التحرك والاستنفار الطارئة التي وضعتها الحكومة، لحشد كل الإمكانات لمواجهة تداعيات الزلزال، تدعو السفارة في مينسك المواطنين المقيمين في بيلاروس إلى المشاركة والتضامن مع أهلهم في سورية، ومد يد العون لهم، لمواساتهم والتخفيف من معاناتهم، وذلك من خلال المساهمة والمبادرة إلى التبرع في مبنى السفارة في مينسك».

كما أعلنت السفارة السورية في فرنسا عن تنظيم حملة لجمع التبرعات، تضامناً مع المتضررين جراء الزلزال، وأهابت بكل المغتربين والفعاليات الاغترابية للمشاركة في هذه الحملة للمساهمة في تخفيف تداعيات الزلزال.

ودعت السفارة الراغبين بالمشاركة في الحملة إلى زيارة القسم القنصلي فيها طوال أيام الأسبوع.

وفي فيينا، قالت السفارة السورية وفق «سانا»: «ندعو السوريين في النمسا إلى تقديم المساعدة والتبرعات للمتضررين جراء الزلزال المدمر، وكل مساهمة ممكنة عبر الحضور إلى مبنى السفارة».

وفي استوكهولم، قالت السفارة السورية في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «تضامنا مع اهلنا المتضررين جراء الزلزال فإننا نهيب بكل المغتربين والفعاليات الاغترابية في أن يجودوا بسخاء للمساهمة في تخفيف معاناة أهلنا وإخوتنا ومد يد العون لهم حتى يتجاوزوا آثار وتداعيات الزلزال».

«الصحة العالمية» حذرت من عدد هائل للمتضررين.. والمبعوث الأممي دعا لمساعدة الآلاف منهم

«IFRC» يناشد جمع مبلغ ٧٥ مليون دولار لدعم المنكوبين

أطلق الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر «IFRC»، أمس، نداء طارئاً لجمع ٧٥٫٥ مليون دولار لدعم المتضررين من جراء الزلزال في سورية وتركيا، في حين جدد المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون دعوته للمجتمع الدولي لمساعدة آلاف المتضررين من الزلزال في سورية، على حين تحدثت منظمة الصحة العالمية أن عدد المتضررين قد يصل إلى ٢٣ مليونا.

وذكرت وكالة «نورث برس» أن «IFRC»، خصص استناداً إلى النداء الذي أطلقه ٢١٫٥ مليون دولار لدعم الناس في سورية من خلال الهلال الأحمر العربي السوري و٥٤ مليون دولار للمساهمة في عمليات الإغاثة في تركيا بالتنسيق مع الهلال الأحمر التركي.

وتعليقاً على كارثة الزلزال وجهود الإغاثة، قال وكيل الأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لتنمية المجتمع الوطني وتنسيق العمليات كزافييه كاستيلانوس: إن «كل دقيقة مهمة»، مضيفاً: إن الظروف المعيشية الهشة ولاسيما في سورية، تفاقم من الكارثة، داعياً إلى توحيد القوى والجهود للمساعدة.

وتفرض أميركا ودول غربية إجراءات قسرية أحادية ظالمة على سورية تستهدف شعبها في لقمة عيشة وحياته اليومية ما فاقم من معاناته وخلق صعوبات كبيرة في تأمين الغذاء والدواء والمحروقات للسوريين، وأعاق عمليات إغاثة المنكوبين من جراء الزلزال.

تزامناً نقلت وكالة «ا ف ب» عن المسؤولة في منظمة الصحة العالمية اديلهايد مارشانغ أمام اللجنة التنفيذية للمنظمة التابعة للأمم المتحدة قولها: «تُظهر خريطة الأحداث أن عدد الذين يحتمل أن يكونوا تأثروا (بالزلزال) ٢٣ مليوناً، بينهم نحو خمسة ملايين في وضع ضعف».

وأضافت: «تدرك منظمة الصحة العالمية قدرة تركيا القوية على الاستجابة وتعتبر أن الاحتياجات الرئيسية التي لم تُلبَّ قد تكون في سورية على المدى القريب والمتوسط».

وتابعت: «إن إيصال المساعدات عبر الحدود إلى شمال غرب سورية من المرجح أن يواجه صعوبات بسبب الأضرار التي سببها الزلزال. وهذا بحد ذاته يمثل أزمة كبيرة بالفعل».

بدوره، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس وهو يقف إلى جانبها: «سنعمل في تعاون وثيق مع جميع الشركاء لدعم السلطات في تركيا وسورية في الساعات والأيام الحاسمة المقبلة، وكذلك في الأشهر والسنوات المقبلة، على طريق تعافي البلدين فيما يعيدان البناء».

وأعلن إرسال «ثلاث طائرات إلى البلدين» حاملة معدات طبية بما فيها معدات لإجراء جراحات، من منصة الخدمات اللوجستية الإنسانية في دبي.

وأضاف: «نقوم بحشد معدات الطوارئ وقمنا بتفعيل شبكة منظمة الصحة العالمية للفرق الطبية الطارئة لتوفير الرعاية الصحية الأساسية للجرحى وللأكثر ضعفاً»، لافتاً إلى أن المنظمة تمسح الأضرار لكي تتمكن من تحديد الأماكن التي يجب أن تركّز فيها معظم طاقاتها.

وتابع: «إنه الآن سباق مع الزمن. مع مرور كل دقيقة وكل ساعة، تقل فرص العثور على ناجين أحياء»، مضيفاً: إنه «قلق خصوصاً بشأن المناطق التي ليس لدينا معلومات عنها بعد».

وشدد على أن «الهزات الارتدادية وظروف الشتاء القاسية والأضرار التي لحقت بالطرق والكهرباء والاتصالات والبنى التحتية الأخرى لا تزال تعرقل الوصول وعمليات البحث والإنقاذ الأخرى».

على خطٍّ موازٍ، جدد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى سورية دعوته المجتمع الدولي لمساعدة الآلاف من المتضررين من كارثة الزلزال في سورية، مؤكداً على «المشاركة في التضامن والدعم بشكل كامل».

وفي تغريدة عبر «تويتر»، أعرب بيدرسون عن «الحزن العميق إزاء الخسائر المأساوية في الأرواح والدمار الهائل الذي أصاب الآلاف في تركيا وسورية، رجالاً ونساءً وأطفالاً وكبار السن، في منتصف الشتاء»، مضيفاً «أبعث بالتعازي الحارة للمتضررين، الذين تعرض الكثير منهم لمعاناة شديدة وممتدة»، وذلك وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة.

وأول من أمس، دعا بيدرسون المجتمع الدولي لمساعدة الآلاف من المتضررين، مشيراً إلى أن «السوريين بحاجة ماسة إلى المساعدة الدولية، وأشجع الجميع على تقديم الدعم اللازم لهم».

بموازاة ذلك، قال المسؤول في الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة المصطفى بنلمليح في تصريح لوكالة «رويترز»: إن «البنية التحتية متضررة والطرق التي اعتدنا استخدامها في الأعمال الإنسانية تضررت، وعلينا أن نكون مبدعين في كيفية الوصول إلى الناس.. لكننا نعمل بجد».

وأضاف: إن الأمم المتحدة تعمل على الإسراع بحشد جميع المساعدات الممكنة للمناطق المتضررة مع الإشارة إلى أن الدعم الدولي يعاني نقص التمويل، معتبراً أنه إذا استمر هذا الاتجاه فإن احتمالات التعافي من الأزمة السورية قد تتضاءل، وقال: «مهما كان لدينا فإننا نستخدمه في الوقت الحالي، ونأمل أن نتمكن من تجديده لتلبية الاحتياجات العادية».

وكالات

محمد بن زايد خصص ٥٠ مليون دولار ووصول أولى الطائرات الإماراتية و٣ طائرات جزائرية وقوافل نفط عراقية واليوم مساعدات إنسانية

استمرار التضامن العربي مع سورية والمساعدات بدأت تتقاطر إليها

واصلت العديد من الدول العربية تأكيد تضامنها مع سورية، في المحنة التي تمر بها جراء الزلزال الذي ضرب عدداً من المحافظات فيها، كما قامت بإرسال المساعدات الإنسانية، وفرق الانقاذ والمساعدة، للمشاركة في عمليات رفع الانقاض وإنقاذ من تبقى تحتها.

فقد أوعز رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بتقديم ٥٠ مليون دولار، لإغاثة المتضررين من الزلزال في سورية وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية «وام».

وأشارت الوكالة إلى أن مبادرة رئيس دولة الإمارات تشمل تقديم ٥٠ مليون دولار للمتضررين من الزلزال من الشعب السوري الشقيق، إضافة إلى ٥٠ مليون دولار إلى الشعب التركي.

المبادرة تزامنت مع وصول طائرة إماراتية إلى مطار دمشق الدولي أمس محملة بـ١٠ أطنان من المساعدات الإنسانية تضم مواد غذائية وبطانيات وخيماً، لمساعدة المتضررين من الزلزال في سورية.

ونقلت وكالة «سانا» عن القائم بالأعمال في سفارة الإمارات بسورية عبد الحكيم إبراهيم النعيمي قوله: هذه أولى الطائرات التي وصلت من دولة الإمارات محملة بمساعدات إنسانية متنوعة مقدمة من الشعب الإماراتي، بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري وهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، وسوف تصل طائرة ثانية محملة بالمساعدات»، مبيناً أنه تم تخصيص ١٠٥٠ طناً من المساعدات الإغاثية لسورية لتجاوز تداعيات الزلزال.

كما وصلت ثلاث طائرات جزائرية إلى مطار حلب الدولي بشكل متتال، الأولى محملة بـ١٧ طناً من المساعدات الإنسانية، وفريقاً من الحماية المدنية للمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ.

ونقلت «سانا» عن العقيد مجاهد جاد قائد الرحلة الجزائرية أن الطائرة تحمل فريقاً للإنقاذ، ومساعدات إنسانية مرسلة من الجزائر إلى سورية الشقيقة، متمنياً أن تخرج الدولة السورية من هذه المحنة قريباً، مقدماً التعازي لذوي الضحايا إثر هذه الفاجعة.

وحملت الطائرة الجزائرية الثانية ١٥ طناً من المساعدات الإغاثية الغذائية والفرش والحرامات، المخصصة للمتضررين من الزلزال، في حين حملت الطائرة الثالثة مواد إغاثية.

وصول طائرة جزائرية ثالثة إلى مطار حلب الدولي تحمل مساعدات إغاثية (سانا)

على خطٍّ موازٍ، قال مصدر مسؤول في السفارة العراقية بدمشق: إنه تم إرسال كميات من المشتقات النفطية والمواد الغذائية والمساعدات الإنسانية من العراق إلى سورية، لمواجهة تداعيات الزلزال.

وأضاف المصدر: سيتم أيضاً إرسال كميات من المواد الغذائية غداً عبر الجسر الجوي وتبلغ نحو ألف طن، وهي تتضمن ٦٠٠ طن رز، و١٠٠ طن سكر، و١٠٠ طن بقوليات، و١٠٠ طن زيت، وأكثر من ٥٠ طن برغل.

كما أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أنه بناء على توجيهات من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، تم توفير مواد غذائية ومساعدات إنسانية لإغاثة المناطق المتضررة والمنكوبة في سورية، في حين أعلن الحشد الشعبي العراقي، حسب قناة «المنار» انطلاق قوافل الدعم والإغاثة لهيئة الحشد باتجاه الأراضي السورية للمشاركة في عمليات الإغاثة في المناطق التي تعرضت للزلزال.

ودخلت أرتال من سيارات الإسعاف التابعة لطبابة الحشد إلى سورية من أجل تقديم الإغاثة في المناطق التي تعرضت للزلزال في البلاد، عبر المنافذ الحدودية العراقية صوب مدن شمال سورية للمشاركة في عمليات إنقاذ المواطنين من تحت الأنقاض وانتشال الجثث.

على خطٍّ موازٍ، ذكر موقع «أرابسك» التونسي، أن الهلال الأحمر التونسي دعا الإطار الطبي وشبه الطبي من المتطوعين في هياكله الوطنية والجهوية والمحلية إلى التسجيل الفوري على بريده الإلكتروني استعداداً للمساهمة في البعثة الرسمية لتقديم جهود الإغاثة في سورية وتركيا عقب الزلزال المدمر.

وحثّ الهلال الأحمر التونسي، الإطار الطبي وشبه الطبي من المتطوعين الراغبين في تقديم المساعدة للمتضررين جراء الزلزال المدمر الذي ضرب كلاً من سورية وتركيا ومن لديهم جوازات سفر، إلى إرسال مطالبهم للمشاركة.

في أثناء ذلك شكل رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي وفداً وزارياً يتوجه اليوم الأربعاء إلى سورية لعقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين السوريين تتناول الشؤون الإنسانية وتداعيات الزلزال المدمّر، والإمكانات اللبنانية المتاحة للمساعدة في مجالات الإغاثة، بعدما أعلن وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، في وقت سابق فتح الأجواء والموانئ اللبنانية، لتسهيل وصول المساعدات وفرق الإنقاذ إلى سورية.

بدوره أكد وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب، استعداد لبنان تقديم المساعدة لتسهيل عمل المنظمات الدولية، ولمرور قوافل الإغاثة، بما يخفف من معاناة الجرحى والمصابين والمنكوبين في سورية، ويؤمن المستلزمات الضرورية اللازمة للحد من تداعيات الزلزال المُدمر على المناطق السورية المنكوبة وسكانها.

من جانبه، أشار رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان، تعليقًا على آثار الزلزال في سورية، إلى أن «سنوات من الحرب الكونية الظالمة والحصار الجائر على شعب بأكمله، سنوات من التعمّد إلى تجويع الناس لتركيعها وقهرها، من دون حسيب أو رقيب أو وجه حق، سنوات من التعنّت والاستكبار والظلم، واليوم وبعد إرادة ربّ العالمين، يريدون الاستمرار بنهجهم وحصارهم بلا مساعدة أو رحمة في سورية. الله أكبر»، داعياً إلى مساعدة سورية وأبنائها في محنتهم.

بدوره، أعرب مفتي لبنان عبد اللطيف دريان، عن ألمه وحزنه الشديدين من جراء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية، وأسفر عن آلاف القتلى والجرحى».

في الأثناء، ناشد كاثوليكوس بيت كيليكيا للأرمن الكاثوليك روفائيل بيدروس الحادي والعشرون ميناسيان، المجتمع الدولي وكل من يستطيع أن يمد يد المساعدة لمساندة الإنسان المتألم، في هذا المصاب الأليم»، معلناً عن وضع إمكاناته للدعم والمساندة بهذا الظرف القاسي.

في الأثناء دعا الأدباء والكتاب العرب إلى رفع الحصار والإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية، معلنين تضامنهم معها في كارثة الزلزال الذي أوقع مئات الضحايا، في وقت طالب المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس حسب «سانا» برفع العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على سورية، لتتمكن من مواجهة تداعيات الزلزال المدمر، مشيراً إلى أن هذه العقوبات تشكل عقاباً جماعياً يستهدف السوريين جميعاً، ويؤثر على الوضع الإنساني والمعيشي لهم.

إلى ذلك دعا الاتحاد العام للصحفيين العرب في بيان النقابات الصحفية العربية الأعضاء إلى التواصل مع السفارات السورية في الدول العربية، لتقديم الدعم والمساعدات العاجلة للشعب السوري والصحفيين السوريين.

وكالات

منهم رئيسي وتبون والسيسي وعبد الله الثاني وسلطان عُمان ورئيس وزراء أرمينيا

الرئيس الأسد يتلقى المزيد من الاتصالات وبرقيات التعزية من قادة ومسؤولي العديد من الدول

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

ملك الأردن عبد الله الثاني

سلطان عُمان هيثم بن طارق

رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان

الوطن - وكالات

تلقى الرئيس بشار الأسد أمس، المزيد من الاتصالات الهاتفية وبرقيات التعزية من عدد كبير من قادة ومسؤولي الدول العربية والأجنبية الصديقة بضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب سورية فجر الإثنين وتسبب بمئات الوفيات والإصابات، أعربوا من خلالها عن تضامنهم ووقوفهم مع سورية واستعدادهم التام للاستمرار في تقديم كلّ ما يلزم للتخفيف من حدة هذه المأساة وتخطيها.

وفي التفاصيل، فقد أكد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس الأسد، وقوف إيران إلى جانب سورية في المحنة التي تتعرض لها إثر الزلزال المدمر، معرباً عن خالص التعازي وصادق المواساة لجميع السوريين ومتمنياً الشفاء العاجل للجرحى والمصابين، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

واعتبر رئيسي أنه من منطلق العلاقات الإستراتيجية التي تجمع البلدين ومن منطلق المبادئ الإنسانية، فإنه لا يمكن لإيران إلا أن تتضامن مع الشعب السوري في هذه الظروف القاهرة، وتفعل كلّ ما من شأنه التخفيف من آثار هذه المحنة ومساندة جهود الحكومة السورية الحثيثة في هذا الإطار.

بدوره تقدم الرئيس الأسد بالشكر لإيران حكومةً وشعباً على إرسالها للمساعدات لدعم جهود الحكومة السورية في عمليات الإنقاذ والإغاثة للمتضررين من الزلزال.

وأول من أمس، عبّر الرئيس الإيراني في برقية إلى الرئيس الأسد عن تعازيه بضحايا الزلزال، وأعلن استعداد بلاده لتقديم مساعدات على وجه السرعة.

بموازاة ذلك، تقدم الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الأسد، بخالص التعازي لسيادته وللشعب السوري بضحايا الزلزال الذي تعرضت له سورية، مؤكداً تضامن الجزائر ووقوفها مع سورية واستعدادها التام للاستمرار في تقديم كلّ مجهود من شأنه التخفيف من حدّة هذه المأساة الأليمة وآثارها.

وشكر الرئيس الأسد الجزائر حكومةً وشعباً على ما قدمته من إرسال فرق الحماية المدنية للمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ، وطائرات المساعدات الإنسانية للمساهمة في إغاثة أهالي المناطق المتضررة.

وسبق أن تلقى الرئيس الأسد أول من أمس برقية تعزية من تبون أكد فيها وقوف الجزائر حكومةً وشعباً إلى جانب الشعب السوري في هذه الظروف القاسية، واستعدادها لمد يد العون والمساعدة في كل مجهود من شأنه التخفيف من حدة وآثار هذه المأساة الأليمة.

كما تلقى الرئيس الأسد أمس اتصالاً هاتفياً من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أكد فيه تضامن مصر مع سورية وشعبها الشقيق، وحرصها على تقديم العون لمساعدة الشعب السوري على تجاوز هذا المصاب الأليم.

وأعرب السيسي عن خالص التعازي بسقوط المئات من الضحايا، والتمنيات بالشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

من جانبه، تقدم الرئيس الأسد بالشكر على هذا الموقف من جمهورية مصر العربية والذي يعبّر عن العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري نقل الإثنين الماضي عن السيسي قوله خلال مؤتمر مع نظيره البلجيكي: «أعرب عن خالص تعازي مصر لضحايا زلزال (أول من أمس) في تركيا وسورية»، مؤكداً استعداد مصر لتقديم مساعدات لمواجهة آثار الزلزال المدمر.

وفي السياق، تلقى الرئيس بشار الأسد اتصالاً هاتفياً من سلطان عُمان هيثم بن طارق بن تيمور آل سعيد، أعرب خلاله عن تضامنه والشعب العُماني الشقيق مع الشعب السوري جراء كارثة الزلزال المدمر، موجهاً خالص التعازي للرئيس الأسد وللسوريين عموماً ولعائلات وذوي الضحايا خاصة، ومتمنياً للجرحى والمصابين الشفاء العاجل.

وأكد آل سعيد، أن سلطنة عُمان ستقف مع سورية في كل ما يلزم لتخطي هذه المحنة، وستقوم بإرسال مساعدات عاجلة لدعم ما تقوم به الحكومة السورية من جهود لتجاوز آثار هذه الكارثة وإغاثة المتضررين منها.

وسبق أن تلقى الرئيس الأسد برقية من سلطان عُمان أول من أمس أعرب فيها عن خالص تعازيه وصادق مواساته لسيادته وللشعب السوري بضحايا الزلزال.

وفي وقت لاحق أمس، تلقى الرئيس الأسد أيضاً، اتصالاً هاتفياً من ملك الأردن عبد الله الثاني، تقدم فيه للرئيس الأسد وللشعب السوري بأحرّ التعازي بضحايا الزلزال، وخالص المواساة لذويهم وعائلاتهم، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل.

وأعرب عبد الله الثاني عن تضامن ووقوف الأردن قيادةً وشعباً إلى جانب سورية في هذه الكارثة وما نجم عنها من خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، واستعدادها لتقديم ما يلزم للمساعدة في جهود الإغاثة.

من جانبه شكر الرئيس الأسد موقف المملكة الأردنية الهاشمية الداعم للشعب السوري، ومساندتها له في هذه المحنة.

وأعرب الملك الأردني الإثنين الماضي في برقية للرئيس الأسد عن تعازيه، مبدياً استعداد بلاده لتقديم المساعدات لأسر الضحايا وللمصابين.

من جانبه، أعرب رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان خلال اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس الأسد عن أسف بلاده لتعرض سورية لكارثة الزلزال المدمر والخسائر الكبيرة التي خلفها، ونقل لسيادته تعازي الحكومة والشعب في أرمينيا وتضامنها مع الشعب السوري واستعدادها لتقديم المساعدة ودعم جهود الحكومة السورية في عمليات الإنقاذ والإغاثة، وذلك حسب ما ذكرت رئاسة الجمهورية على صفحاتها الرسمية.

بدوره شكر الرئيس الأسد رئيس وزراء أرمينيا على وقوف بلاده إلى جانب السوريين والذي يعبر عن العلاقات العميقة والروابط التي تجمع الشعبين السوري والأرميني.

كما أجرى الرئيس اللبناني السابق ميشال عون أمس اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأسد لتعزيته بضحايا الزلزال، معرباً عن تضامنه مع الشعب السوري، حسب ما نقلت جريدة «الأخبار» اللبنانية عن حساب عون على «تويتر».

وأجرى رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأسد أعرب خلاله عن تضامنه ووقوفه إلى جانب سورية بقيادتها وشعبها في هذا الظرف العصيب والأليم على قلوبنا جميعاً.

وأكد أرسلان وفق بيان لمديرية الإعلام في الحزب، أن أبناء طائفة الموحدين الدروز في لبنان كما في سورية مستعدون لتقديم كل دعم وتكافل لإخوانهم في المحافظات كافة التي ضربها الزلزال.

وتقدّم أرسلان من الرئيس الأسد ومن خلاله إلى القيادة والشعب السوري بالتعازي القلبية الحارّة، سائلاً الله عزّ وجل أن يتغمد الضحايا جميعاً بواسع رحمته، ويشفي الجرحى والمصابين.

من جهته، وجه الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة، رسالة للرئيس الأسد تلقت «الوطن» نسخة منها، أعرب فيها عن كامل تضامنه وتضامن الحركة، والشعب الفلسطيني مع سورية الشقيقة جراء المحنة التي تعرضت لها جراء الزلزال المدمر الذي ضرب سورية وتركيا.

وعبر نخالة في رسالته عن خالص التعازي للرئيس الأسد وللشعب السوري الشقيق بضحايا الزلزال المدمر، مواسياً العائلات الثكلى والمنكوبة.

وكالات

تلقى اتصالات هاتفية ورسائل من وزراء ومسؤولين أمميين تعرب عن التضامن مع سورية

المقداد لبيدرسون: هذا هو وقت تقديم المساعدات وليس وقت فرض العقوبات

تلقى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس عدداً من الاتصالات الهاتفية والرسائل من الوزراء العرب، ومن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون، أعربوا فيها عن تعازيهم ومواساتهم الحارة وتضامنهم العميق مع الشعب السوري، وأهالي الضحايا والمتضررين من الزلزال الذي ضرب سورية فجر أول من أمس.

فقد تلقى المقداد، حسب وكالة «سانا» اتصالاً هاتفياً من وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي، الذي نقل تعازي الرئيس التونسي قيس سعيد والحكومة في تونس إلى القيادة والشعب في سورية، معبراً عن مشاعر الحزن والمواساة، ووقوف تونس قيادةً وشعباً إلى جانب شقيقتها سورية، وتقديمها الدعم الإنساني العاجل للمتضررين من هذا الزلزال للتخفيف من آثاره الكارثية.

كما تلقى المقداد اتصالاً هاتفياً من وزيرة الخارجية والتعاون الدولي في دولة ليبيا نجلاء المنقوش، التي نقلت تعازي قيادة ليبيا إلى الرئيس بشار الأسد، وعبرت عن تضامن ليبيا قيادةً وشعباً مع سورية في هذا المصاب، مؤكدة أن واجب الأشقاء أن يساندوا بعضهم بعضاً في هذه المحن، كما عبرت عن استعداد الأشقاء في ليبيا لتقديم كل الدعم الإنساني لإخوانهم في سورية لتجاوز هذه الكارثة.

وأجرى وزير الخارجية السوداني علي الصادق علي اتصالاً هاتفياً مع المقداد عبر فيه عن تعازيه لعائلات الضحايا، وأمنياته بالشفاء للمصابين من الزلزال الذي ضرب سورية، مؤكداً أن السودان يقف إلى جانب سورية في هذا المصاب.

كما تلقى المقداد اتصالاً هاتفياً من الفريق أول سلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السلطاني في سلطنة عمان، حيث عبر الوزير العماني عن تعازيه الحارة لسورية حكومة وشعباً، مؤكداً وقوف سلطنة عمان وجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد إلى جانب سورية، واستعدادها لتقديم كل الدعم اللازم لتجاوز آثار هذه الكارثة الطبيعية.

وفي وقت سابق أمس تلقى المقداد اتصالاً هاتفياً من بيدرسون عبر خلاله الاخير عن عميق مواساته وتضامنه مع سورية في هذا المصاب الأليم، مشيراً إلى استعداده للقيام بما يلزم لحشد الدعم والمساعدات لسورية لمواجهة تداعيات هذا الزلزال.

من جانبه شكر المقداد تضامن الدول الشقيقة والصديقة مع سورية قيادة وشعباً لمواجهة هذه الكارثة الأليمة، وأكد للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أن هذا هو وقت تقديم المساعدات الإنسانية، وليس وقت فرض العقوبات التي تزيد من معاناة الشعب السوري نتيجة هذه الكارثة الطبيعية.

وكالات

سورية تدحض تضليل المسؤولين الأميركيين:

العقوبات تعوق أعمال الإغاثة الإنسانية والصور تكشف الحقيقة

دحضت وزارة الخارجية والمغتربين محاولات المسؤولين الأميركيين تضليل الرأي العام العالمي حول العقوبات الاقتصادية على الشعب السوري، وأنه لا يوجد ما يمنع وصول المساعدات الإنسانية والأدوية فيما يسمى «قانون قيصر» إلى سورية، وأكدت أن هذا الكلام لا صلة له بالحقيقة.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالة «سانا»: يتابع مسؤولو الإدارة الأميركية، ومنهم المتحدث الإقليمي باسم الخارجية الأميركية ساموبل ويبرغ والبعثات الدائمة للولايات المتحدة الأميركية في نيويورك وجنيف محاولاتهم لتضليل الرأي العام العالمي وبعض المنظمات والشعب الأميركي بقولهم: «إنه ليس هنالك في قانون قيصر والعقوبات الأميركية ما يمنع المساعدات الإنسانية الطارئة والأدوية عن الشعب السوري».

وأكدت الوزارة، أن هذا الكلام لا صلة له بالحقيقة، وهو ليس غريباً عن الخطاب والسلوك الأميركيين، ولذلك سنصحح الحقائق لهؤلاء المسؤولين الأميركيين وغيرهم.

وأوضحت الوزارة أن السوريين أثناء مواجهتهم لكارثة الزلزال يحفرون أحياناً بين الأنقاض بأيديهم، لأن أدوات رفع الأنقاض محظورة عنهم، ويستخدمون أبسط الأدوات القديمة لإنقاذ شخص يستغيث تحت الركام لأنهم معاقبون أميركياً، وتمنع عنهم التجهيزات والمعدات المطلوبة.

وتابعت: إن فرق الإنقاذ والدفاع المدني السورية لا تملك الآليات والمعدات التي توصلها إلى المنكوبين تحت بناء من عشرة طوابق مهدم بالكامل، فيستغرق عملهم زمناً مضاعفاً للوصول إلى الناجين لإنقاذهم أو إلى الضحايا لانتشال جثثهم.

وبينت الوزارة، أن السوريين أيضاً ممنوعون عن الأدوية والأجهزة الطبية التي يمكن أن تساعدهم لمواجهة الأخطار والأمراض، وأجهزة وأدوية علاج السرطان خير دليل على ذلك.

وأكدت أنه لا يمكن لمسؤولي الولايات المتحدة أن يكذبوا، لكن الصور من المناطق المنكوبة في حلب واللاذقية وحماة هي التي تكشف الحقيقة، والسوريون يواجهون كارثتهم بقوة وثبات ونجاح رغم كل هذه العقوبات.

ولم تكترث الولايات المتحدة بما حل من كارثة على المواطنين السوريين الموجودين في مناطق سيطرة الدولة السورية إثر الزلزال المدمر، بل واصلت إصرارها على عدم رفع العقوبات القسرية الجائرة التي فرضتها على الشعب السوري.

وذكرت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور في تغريدة على حسابها في «تويتر»، أن الوكالة تتواصل مع مدير منظمة ما تسمى «الخوذ البيضاء» الإرهابية المعروفة عنها بفبركاتها حول استخدام الأسلحة الكيميائية لاتهام الجيش العربي السوري، حول كيفية استخدام مساعدات وإيصالها لمن هم في أمس الحاجة إليها في مناطق سيطرة الإرهابيين، وذلك حسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

وأضافت باور: «هناك حاجة إلى أن تظل الحدود بين تركيا وسورية مفتوحة لتدفق المساعدات الضرورية»!.

من جانبها زعمت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد في بيان نقلته «الأناضول» أمس، أنها تشعر بـ«حزن عميق» على سقوط عدد كبير من الضحايا في تركيا وسورية جراء الزلزال.

وجددت غرينفيلد التأكيد على استعداد بلادها الكامل لتقديم المساعدات لجميع المتضررين من الكارثة والمأساة المروعة!، من دون أن تحدد إن كانت لمناطق سيطرة الدولة أم لمناطق سيطرة الإرهابيين.

وقالت: إن الرئيس الأميركي جو بايدن «أمر» باستجابة فورية، في حين زعم المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس أن «الولايات المتحدة شريك للشعب السوري» وقال: «لقد قدمنا المزيد من المساعدات الإنسانية للشعب السوري أكثر من أي بلد آخر».

وأضاف: «نحن ملتزمون بفعل ما في وسعنا على جانبي الحدود، لمساعدة حلفائنا الأتراك على الاستجابة في المقام الأول بجهود الإنقاذ والإنعاش، سيجري هذا الجهد قريباً بمساعدة الولايات المتحدة، كما سيتم تقديم تمويل للتعافي وتوسيع جهود الاستجابة»!.

ورداً على سؤال صحفي طالب برفع العقوبات الاقتصادية الجائرة عن الشعب السوري وإشراك الدولة السورية في تقديم الدعم الإنساني، زعم برايس أن ذلك سيكون من المفارقات.

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

الغرب المتوحش

كسر زلزال أول من أمس الذي ضرب تركيا وسورية، الحجارة الصماء في حلب واللاذقية وحماة وإدلب، وهز ركناً كبيراً من الكرة الأرضية، لكنه لم يستطع أن يهز ضمير مدّعي الإنسانية، ورافعي راية السلام والحب والتآخي زوراً وبهتاناً في دول أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، فلم تتجاوز مواقف مسؤولي تلك الدول كلمات التضامن الإنشائية، التي لا تسمن ولا تغني الشعب السوري المنكوب من جوع، ولم يتجرأ أحد منهم على إرسال «خيمة أو كيس رز أو بطانية» لضحايا الزلزال في سورية، وهم من أقاموا مخيمات بأكملها لاستقبال المهجرين السوريين من بلدهم قبل حدوث أي طارئ فيها قبل ٢٠١١، وهم ذاتهم من أرسلوا آلاف الأطنان من المواد الغذائية والأسلحة ومليارات الدولارات لمرتزقتهم من الإرهابيين لقتل الشعب السوري وتدمير الدولة، تحت شعار الحرية والإنسانية ودعم الشعب السوري، في حين تكاد تغص سماء تركيا بطيران المساعدات، وهذا أمر طبيعي جميعنا معه.

لم يستطع أعداء سورية، أمام صرخة الدم السوري، أن يخرجوا من عقلية العداء، ولم يتمكنوا من فصل الإنسانية عن مصالحهم الخاصة، فكانوا جميعاً ذيلاً لرأس الأفعى الأميركية، فتهافتوا نحو أنقرة، ونؤكد أنه ليس حباً برجب طيب أردوغان، ولا الشعب التركي، وإنما لغاية ومصلحة لهم تكمن تحت قدم أردوغان، فيعملون على تقبيلها عله يرفع قدمه عنها، وينالون ما ينالون من مصالح يسعون إليها، ألا وهي إبعاد أنقرة عن دمشق وموسكو، والاصطفاف إلى جانبهم في أوكرانيا، واللحاق بشكل كامل بركبهم العدائي لسورية وروسيا وإيران.

نكتب وجعاً، ولا نستجدي أحداً في «بطانية أو كيلو رز»، وندرك جيداً سبب برود أعداء سورية تجاه ما ألّم بها من نكبة، ونعلم علم اليقين أن الغرب المجرم الإرهابي، لن يقدم المساعدات إلى سورية أو شعبها، أليس هو من ذبح السوريين من الوريد إلى الوريد بسكين مرتزقته في شتى الجغرافيا السورية؟ أليس هو من دمّر منازلهم قبل الزلزال بعشر سنوات؟ أليس هو من قطع الكهرباء والماء وكل أسباب ومقومات الحياة، قبل أن يتسبب زلزال «أمي» بقطعها عن الشعب السوري؟ أليس ارتداد «زلزال الإرهاب» الذي افتعله أعداء سورية، متواصلاً حتى الآن يهدد الدولة والسوريين ويزرع الخوف في نفوسهم، أكثر بكثير من زلزال أمس، ليكون السؤال الأهم، لماذا لم يتخذ الغرب المتوحش قراراً سريعاً بإرسال المساعدات إلى سورية، يوازي قراره بإرسال الإرهابيين إلى سورية ودعمهم بكل ما يمتلكون من إمكانيات وقوة؟

وإذا كان من غير المستغرب بالنسبة لدمشق، ما قام ويقوم به أعداء سورية تجاهها حتى في وقت الأزمات، فإن المستغرب هو مواقف المنظمات الأممية والدولية، التي قامت على أساس إنساني بحت، بعيداً عن السياسة ومصالح الآخرين، مواقف لم تتجاوز التصريحات والبكاء والتهويل، من دون حراك على أرض الواقع، أو ممارسة أي ضغط على أصحاب القرار العالمي ممن يفرضون حصاراً جائراً ظالماً متوحشاً قهرياً على الشعب السوري منذ سنوات، لتخرج علينا اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمعلومة يعيها السوري ابن الأربع سنوات وتقول: «الوضع الإنساني في سورية مروع وهذه حقيقة لا يمكن تجاهلها»، ولتعزف على المنوال ذاته منظمة الصحة العالمية بقولها: «عدم توفر الوقود في سورية سيشكل تحدياً كبيراً لعملية الاستجابة لمساعدة المتضررين من الزلزال».

وإذا كانت ضمائر الغرب وقلوبه فحماً أسود، لا حياة فيها، فهذا لا يعني أن كامل الصورة سوداء، بل ثمة جانب آخر أبيض قد يوازي بحجمه سواد الغرب، هذا الجانب انبثق من أصدقاء وحلفاء سورية الذين مدوا جسور صداقة وإخوة وإنسانية، قبل أن تكون جسور مساعدات إنسانية، فانتفض العراق بكامل أركانه كأن الحدث الجلل في بغداد أو الموصل «لا قدّر الله» لتصل المساعدات تباعاً إلى مطار دمشق الدولي، وحضرت روسيا بدعمها وجدانياً وعملاتياً، كذلك الأمر الإمارات والجزائر وسلطنة عمان والصين والهند وتونس ولبنان والكويت ووو.

لا جديد في تداعيات الزلزال لجهة المواقف الدولية، بل أعاد من جديد تلك الاصطفافات، فأكد الصديق صداقته، وجدد العدو عداوته، وليكون الأبرز والأهم في مشهدية تداعيات الزلزال، المواطن السوري الذي أثبت مجدداً أنه رغم سنوات عشر من الغدر والإرهاب، قادر على البقاء والصمود، وأنه رغم الجراح والألم، قادر على الانتفاض والنهوض من جديد من تحت أنقاض الزلزال، كما انتفض وخرج من تحت ركام دمار الإرهاب.